مذكرة المجلس الإسلامي الأعلى لوزير المستعمرات

البريطانية حول رفض العرب سياسة الوطن القومي اليهودي*

1936

اطلع المجلس الإسلامي الأعلى على ما نشرته الصحف وأذاعته حكومة فلسطين ببلاغ رسمي على تصريحات وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني حول المناقشات التي دارت في الجلسة المنعقدة في 19 حزيران سنة 1936 بشأن قضية فلسطين.

وهو يرجو فخامتكم أن ترفعوا لجناب الوزير مطالعة المجلس على تلك التصريحات بالبريد الجوي كما يأتي:

إن المجلس التشريعي الإسلامي الأعلى بفلسطين قد أبدى رأيه في مناسبات وظروف متعددة إلى حكومة فلسطين من أنه لا يمكن للأمة العربية أن تقبل بوجه من الوجوه بإنشاء وطن قومي لليهود في هذه البلاد الإسلامية العربية المقدسة، ولا بالهجرة اليهودية التي تهدد الكيان العربي، ولا بانتقال الأراضي من العرب لليهود المؤدي إلى ضياع تلك الأراضي من أيديهم وإلى تشريدهم وإقصائهم عن بلادهم.

وقد طالب المجلس بتأسيس حكومة وطنية نيابية في البلاد وبالوفاء بالعهود المقطوعة للعرب سنة 1916 والتي أكدت ثانية سنة 1918. والمجلس كما يرى الاستمرار على السياسة الحاضرة خطراً على كيان الشعب العربي بفلسطين، يراه أيضاً خطراً عظيماً على أماكن المسلمين المقدسة بما فيها المسجد الأقصى المبارك الذي له قدسية عالية في نظر المسلمين في جميع أنحاء الأرض.

---

*المصدر: "وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939)" سلسلة الوثائق العامة –1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 411 –413.

ويعتقد المجلس أن القصد الأول الذي جعل اليهود يفكرون في اتخاذ فلسطين وطناً قومياً لهم هو مقصد ديني، وعلى ذلك تكون القضية الصهيونية في أساسها قضية دينية في الدرجة الأولى، وأن اليهود لم يرفضوا أن يكون لهم وطن قومي في البلاد والأقاليم التي كانت عرضت عليهم في بدء الحركة الصهيونية وهي أوسع وأغنى من فلسطين، إلا وراء فكرة دينية هي إعادة بناء الهيكل اليهودي مكان المسجد الأقصى المبارك، كما برهن المجلس الإسلامى على ذلك لدى "لجنة شو" البرلمانية ولجنة البراق الدولية بالحجج القاطعة وأظهر مطامع اليهود الخطيرة في المسجد الأقصى المبارك بأقوال هيئاتهم الرسمية وتصريح زعمائهم المسؤولين ومقالات كتابهم المشهورين وبتلك الصور والرسوم التي يتناقلونها بينهم ويعلقونها في بيوتهم ومعابدهم.

والمجلس الإسلامي يشارك الأمة في مطاليبها الحقة العادلة، ويطالب بتغيير السياسة المتبعة بفلسطين تغييراً أساسياً، فإن هذه السياسة أنتجت الكوارث المتعددة المؤسفة منذ 18 سنة وأظهرت أن المخاوف التي أبداها الشعب العربي منذ الاحتلال، ولا يزال يبديها، هي حقيقة ملموسة لا ريب فها، وأنها تستند إلى أساس صحيح، وقد انتقد هذه السياسة رجال حكومة جلالته المتعددون في تقاريرهم بعد درس واف.

فالمجلس يشترك مع الأمة أيضاً في جميع الوسائل المشروعة للمطالبة بتنفيذ تلك المطالب، ويرى من العبث الاستمرار في سياسة ظهر فشلها وحملت الأمة والحكومة صعوبات ومتاعب جمة في محاولة تطبيقها.

وإذ يعتقد المجلس أن الإضراب من تلك الوسائل المشروعة فهو يرغب في أن يؤكد بأن سياسة العنف والشدة ضد العرب، وخصوصاً ما حدث أخيراً من اعتداء الجند على بعض المساجد والأماكن الإسلامية، مما يزيد الحالة ويهيج النفوس.

قد أطلقت النيران ليلة 14 و1936/6/15 من الرشاشات على جامع الجزار الشهير بعكا التي تركت آثاراً واضحة في الجدران والنوافذ وغرف طلبة العلم. وقد هدمت السلطة أثناء هدمها المنازل بيافا جانباً من جامع الشيخ رسلان وتشعث القسم الباقي منه، واحتلت المحكمة الشرعية بنابلس لجعلها مقراً للجنود البريطانيين، فعبث هؤلاء بقيود المحكمة وسجلاتها وجميع موجودها، وأتلفوا قسماً من أوراقها ووثائقها الشرعية الإسلامية، واعتقلت فريقاً كبيراً من رجال البلاد بما فيهم بعض رجال الدين وموظفي المساجد والمعاهد الدينية والأوقاف الإسلامية.

ويعتقد المجلس الإسلامي أن قضية فلسطين كما أنها قضية قومية فهي من ناحية أخرى قضية دينية إسلامية تهم العالم الإسلامي كله وهو يرجو أن تراعي الحكومة البريطانية الشعور الديني للعالم الإسلامي قاطبة والشعور القومي لجميع الأمة العربية، فتجيب مطالب العرب بفلسطين، وفاء بعهودها المقطوعة لهم قبل وعد بلفور وبعده، وتخلصاً من التكاليف الباهظة التي يتحملها المكلف البريطاني والعربي من غير جدوى، وإقراراً للسلام في بلاد تقدسها الأديان.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

أمين الحسيني

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents